

التحديات التي تواجه نظم التربية والتعليم في البلاد العربية في عصر ا

د. عبد الكريم عبد الله حسن كبير

أستاذ مساعد بجامعة القضارق

(تقنيات التعليم)

Abstract

This study is intended, mainly to portray the most challenges that face the educational system among the Arab countries in the era of globalization and manner of how to deal with them, through the curricula's, and its political, economical, sociological and cultural dimension and its implication upon educational and instructional systems within the Arab world. The researcher utilized in this study analytical descriptive method. The study has come up with the following findings: Globalization has become a legible reality among Arab countries and its features has become remarkable in different, educational aspects , in addition the phenomenon of globalization constitute a real challenge to the educational and instructional systems which impresses three components (student, teacher, syllabus) within Arab countries, besides the cultural implication through the educational system, subsequently that destabilizes the Arab and Islamic countries and therefore they could not preserve the various national cultures, and the commitment of the population to it , in addition to variation of the identity of the instructional system and intuitions among Arab and Islamic world. In the light of the finding the study has come up with the following recommendation is: The Arab and Islamic countries should establish research Centers that decal with the ever- changing universal issues in the domain of poetical , economical , sociological , cultural aspects through the instructional syllabi utilizing criticism, analysis and establishing future vision concerning the foregoing concepts . Key words: Globalization, challenges, educational Instructional system, Arab and Islamic word.

المستخلص

هدفت الدراسة بصورة أساسية إلى بيان ابرز التحديات التي تواجه نظم التربية والتعليم في البلاد العربية في عصر العولمة، والأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للعولمة وانعكاساتها على نظم التربية والتعليم في البلاد العربية والإسلامية . استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي . وتوصلت الدراسة إلى جملة نتائج منها: أصبحت العولمة واقعا ملموسا في الدول العربية برزت مظاهرها في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية، كما شكلت ظاهرة العولمة تحديا حقيقيا لنظم التربية والتعليم بمكوناتها الثلاثة (الطالب ،

المدرس ، المنهج) في البلاد العربية ، فضلاً عن التأثير الثقافي عبر النظم التربوية مما أفقد الدول العربية و الإسلامية قدرة المحافظة على أنماط الثقافات الوطنية والتزام السكان بها ، بجانب تباين هويات و نظم التعليم ومؤسساته في البلاد العربية . في ضوء تلك النتائج توصلت الدراسة إلى التوصيات التالية- منها- : أن تنشئ الدول العربية والإسلامية مراكز بحثية تتناول القضايا العالمية المتجددة في مجال السياسة والإقتصاد والإجتماع والثقافة من خلال المناهج الدراسية بالنقد والتحليل وبناء الرؤى المستقبلية تجاه هذه المفاهيم

الكلمات المفتاحية : العولمة / التحديات / نظم التربية والتعليم / البلاد العربية والإسلامية

مقدمة

يواجه العالم اليوم مجموعة من التحولات و التحديات السريعة و المتلاحقة . وتتمثل هذه التحديات في التقدم العلمي و التكنولوجي و المعرفة المتدفقة في شتى مجالات الحياة ، والاتجاه نحو العولمة بكل مظاهرها وأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية و الثقافية والتربوية . سياسياً ؛ برزت سياسات النظام العالمي الجديد وهيمنة القوة الواحدة والتكتلات السياسية ؛ اقتصادياً عتت ظاهرة عولمة الاقتصاد و انفتاح السوق ؛ ثقافياً برزت ظاهرة الانفتاح الحضاري والدعوة لحوار الحضارات وتقبل الرأي الآخر ؛ تربوياً شكلت التحديات المعلوماتية منطلقات لدعوات عديدة بضرورة إصلاح النظام التربوي بجميع مدخلاته وعملياته و مخرجاته ، خصوصاً في ضوء عجز النظم الحالية عن مواجهة التحديات التي أفرزتها تقنية المعومات .و تتسابق كثير من الأمم لإصلاح نظمها التربوية بهدف إعداد مواطنيها لعالم موجه بالتقنية (دعمس، ٢٠٠٩م ، ١١) .

في ظل هذه التحولات العالمية التي طالت مختلف مجالات الحياة بات من الضروري - استجابة لتلك التغيرات - إن تعيد البلاد العربية النظر في نظمها التربوية والتعليمية لتحديد موقفها من التحديات التي أفرزتها العولمة ، باعتبار إن التربية هي الأداة الأساسية لتشكيل شخصيات الناشئة لإدخالهم في ثقافة مجتمعاتهم للتصدي لكل ما يتعارض مع قيمنا وتعاليم ديننا الحنيف وخصوصياتنا ، حتى لاتسلب الأمة العربية فكرها ولا يتشكل وعيها وفقاً لمظاهر العولمة التي تركز كل اهتمامها على التربية لاخرق الثقافات الوطنية وابتلاعها وإعداد امة مستهلكة غير منتجة . والحديث عن التحديات التي تواجه نظم التربية في البلاد العربية يتركز على ثلاثة عناصر تشكل في مجموعها النظام التربوي المعني هي : الطالب ، المنهج والمعلم ، وذلك في محاولة جادة لشرح إبعاد واقع نظم التربية في البلاد العربية فيما يتعلق بالمكونات الثلاثة التي تقف أمام تحديات كثيرة تتجلى بوضوح في المتغيرات المتسارعة في مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية و السياسية و الثقافية مما

يحتم على هذه البلدان القيام بجهد سريع في نظم التربية والتعليم للحاق بركب البلدان المتقدمة .
والحيلولة دون ابتلاع الثقافات الواردة لثقافات هذه البلدان.

مشكلة البحث: تبلورت مشكلة الدراسة لدى الباحث في السؤال الرئيس الآتي : ما هي أبرز التحديات التي تواجه نظم التربية و التعليم في البلاد العربية ؟ وما هي سبل مواجهتها في اطار النظام التربوي التعليمي بمكوناته الثلاثة (الطالب - المنهج- المدرس) ومن هذا السؤال تنفرع عدة أسئلة كما سيلى .

أسئلة البحث : مامفهوم العولمة ؟ وماهي أهم مظاهر الإهتمام بها عالمياً ؟ ماهي أبرز التحديات التي توجه نظم التربية والتعليم في البلاد العربية في عصر العولمة ؟ ما الآثار الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية للعولمة على البلاد العربية ؟ كيف ينتنى لنظم التربية والتعليم في البلاد العربية الصمود في وجه العولمة ؟ ما موقف الإسلام من العولمة ؟
أهمية البحث :

أولاً : الأهمية النظرية : تهتم الدراسة بتحديد مفهوم العولمة وابعادها ومظاهرها ولفت نظر القائمين على التعليم في البلاد العربية الى أبرز التحديات التي ستواجههم في أداء رسالتهم التعليمية في ظل العولمة.

ثانياً : الأهمية العملية : قد تعين الدراسة أصحاب القرار والتنفيذيين على كيفية مواجهة العولمة عبر المناهج الدراسية - وبالذوات التدريبية المستمرة للمعلمين لملاحقة المستجدات على الساحة التعليمية والتربوية عالمياً - بجانب بذل المعلمين للمزيد من الجهود للنهوض بالمناهج الدراسية لإنتاج مخرجات قادرة على التعامل مع معطيات إفرزات العولمة ،والعمل على تحقيق أهداف واقعية نابعة من حاجتنا لها ،كما تعد الدراسة مساهمة في تشكيل معالم برنامج لتحسين الأجيال إزاء هذه الظاهرة والتأثير فيها .

أهداف البحث : مفهوم العولمة ، ومظاهر اهتمام العالم بها. مظاهر العولمة في البلاد العربية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. أهم التحديات التي تواجه نظم التربية والتعليم في البلاد العربية. آلية مواجهة البلاد العربية لظاهرة العولمة في إطار التربية والتعليم. موقف الدين الإسلامي من العولمة.

أداة ومنهج البحث: سيعتمد الباحث في هذه الدراسة علي المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع لجمع المادة العلمية وسيستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة .

حدود البحث : ستقتصر هذه الدراسة في حدودها الموضوعية على أبرز التحديات التي تواجه نظم التربية والتعليم بمكوناتها الثلاثة (المعلم و الطالب والمنهج) في البلاد العربية وسبل مواجهتها.
مصطلحات البحث :

١- العولمة : عرفها الصندوق الدولي بأنها : " التعاون الاقتصادي المتنامي لمجموع دول العالم والذي يحتّمه ازدياد حجم التعامل بالسلع والخدمات وتنوعها عبر الحدود إضافة إلى رؤوس الأموال الدولية والانتشار المتسارع للتقنية في أرجاء العالم كله
(<http://www.saaid.net/Doat/mubarak/5.htm>)

٢- البلاد العربية : هو مصطلح جغرافي-سياسي يطلق على منطقة جغرافية ذات تاريخ ولغة وثقافة مشتركة تمتد من المحيط الأطلسي غرباً إلى بحر العرب والخليج العربي شرقاً، شاملاً الدول التي تنضوي في جامعة الدول العربية (<http://ar.wikipedia.org/wiki>)

٣- التحديات : مجموعة المتغيرات العالمية والاقليمية التي تسعى الي فرض ثقافتها علي الشعوب والدول النامية .

٤- نظم التربية والتعليم : مجموعة من المكونات المترابطة فيما بينها وتتنظم في محيط مشترك ويتوفر لها بيئة مناسبة تمكن من حدوث الاتصالات المطلوبة التي تولد تفاعلات بينية تنتج مخرجات مستهدفة في إطار التربية والتعليم .
(faculty.mu.edu.sa/download.php?fid=7336)

الاطار النظري

العولمة ومظاهر الإهتمام العالمي بالعولمة : تعد العولمة من أكبر القضايا التي وجدت إهتماماً كبيراً من كل دول العالم ، وعلى كل الاصعدة : الأكاديمية ، والسياسية ، والإقتصادية ، والإعلامية، والإجتماعية ، والتربوية حتى يكاد يندم لقاء أو ندوة أو مؤتمراً علمياً كان أم إجتماعياً ، سياسياً كان أم اقتصادياً من الحديث عن العولمة بمناسبة أو بغير مناسبة وذلك من أجل تنفيذ شبهة ، أو رفض فكرة أو تفسير ظاهرة

وقد أشار الكاتب فهمي الهويدي في مقال له نشرته جريدة الخليج في ١٩/٢/١٩٩٧م الى أن هناك أكثر من (٤٠ - ٥٠) ألف ندوة عقدت لمناقشة قضية العولمة في العالم مما يدل على مدى اهتمام دول العالم بهذه القضية ومحاولة تقييمها بما يتناسب مع أوضاعها وقيمها وعاداتها وثقافتها ومن أشهر الذين تناولوا هذا الموضوع في لقاءاتهم وندواتهم عربياً (عبدالرحمن، ٢٠٠٥م، ١٦).

أولاً: د. رمزي زكي الذي أوضح أن أمر العولمة شمل حتى مساهمات الفلاسفة والفنانين وعلماء البيئة والطبيعة. ولهذا أصبح يوجد ما يشبه قضية التخصص في تناول قضية العولمة.

ثانياً : أوضح بكري محمد رسول : أنه لا خلاف بين خبراء القانون والعلاقات الدولية وبين المواطن البسيط في العالم على أن مصطلحات (النظام العالمي الجديد) ، (العولمة) ، (السوق الإقتصادية الحرة) باتت من المصطلحات الشائعة بين العالم والجاهل بقصد أو بغير قصد. (رسول، ١٩٩٧م، ٨) المشار إليه في (عبدالرحمن، ٢٠٠٥م، ١٦).

أما الندوات التي تناولت موضوع العولمة فهي كثيرة منها : ندوة الخرطوم ، وهي أول ندوة تناولت ظاهرة العولمة في الوطن العربي في (١٢/٧ / ١٩٩٧ م) في اطار اليوم العربي للأسرة من الادارة العامة للمرأة في وزارة التخطيط الاجتماعي حيث انعقدت ورشة باسم (مستقبل الأسرة العربية والعولمة الإقتصادية). قدم الندوة أ.د. محمد هاشم عوض ، بعنوان : (العولمة الإقتصادية أحدث صور الإستعمار) (عبدالرحمن، ٢٠٠٥م، ١٩) تلتها ندوة جامعة الشارقة : تحدث فيها (القاسمي، ١٩٩٩م) مشيراً إلى أن :لابد لمجتمعنا من التصدي للعولمة ودراسة تحدياتها ومخاطرها التي يجب الإنتباه لها بشكل عام.

أعقب ذلك ندوة جامعة الإمارات العربية المتحدة بمشاركة من أساتذة الجامعة تحدث فيها د. الفاوي : عن صراع المفاهيم حول هوية العصر لتظهر نظريات (نهاية التاريخ) و(صدام الحضارات) ، والتي تولدت عنها نظرية العولمة والتي أصبح من خلالها العالم قرية صغيرة وسوقاً واحداً ثم حدد جوانب العولمة في مايلي (الفاوي، ١٩٩٩م) :

أ/ الجوانب الإقتصادية : وفيها تركز العولمة على زيادة معدلات التجارة العالمية ، وحركة إنتقال التكنولوجيا ورأس المال والخبرات وبث مبدأ التنافس .

ب/ الجوانب الثقافية : بالتركيز على الشمولية أي ثقافة بلا حدود.

ج/ الجوانب السياسية : بالتركيز على مفهوم الأحادية .

أيضاً من مظاهر الاهتمام العالمي بالعولمة بجانب الاهتمام العربي نلمس الاهتمام الأجنبي من خلال قول (هولتون) الآتي :

إن الزيادة المتسارعة في الاهتمام بالعولمة يكتنفها الغموض والدليل على ذلك صعوبة الأسئلة المطروحة . (عبدالرحمن، ٢٠٠٥م، ١٩) .

تأسيساً لما سبق يرى الباحث مدى الإهتمام العالمي بالعولمة مما يعني أننا أمام ظاهرة تستحق الدراسة والبحث لتحديد موقفنا منها كأمة مسلمة لها ثوابت دينية تجعلها هي الأبقى والأكثر تأثيراً

على غيرها دون حجر على أحد إلا في حدود مانص عليه شرعنا الحنيف ، ولعل سبب الإهتمام بهذه الظاهرة (الكونية) أو (العولمة) يعزى الى خطابها الغامض غير الواضح المبهم فهو يحاول من جهة جعل سكان المعمورة على اختلاف هوياتهم ولغاتهم وثقافتهم أشبه بسكان قرية واحدة صغيرة تنصهر في بوتقة واحدة تزول منها كل الفوارق ، في حين أثبتت الممارسة من جهة أخرى أن هناك إختلافاً بين خطاب العولمة وواقع الأمر مما أدى الى تضارب آراء النقاد والباحثين والعلماء والمهتمين بين مطالب بالأخذ بها والتكيف معها باعتبارها أداة التقدم والتطور ، وبين معارضين لها يدعون لمقاطعتها إستناداً على التناقض بين خطابها والواقع المعاش ، وذهب فريق ثالث الى الأخذ بالعولمة مع المحاذير الواجب إتخاذها لكونها قدر لا مرد له . أما العلماء المسلمون فقد وقفوا يتأملون هذه الظاهرة ولم يتناولوها بما تستحقه من الإهتمام والعناية رغم أن الدين الإسلامي يحتل في توجيهاته مايجب أن يكون عليه العالم وما ننتظره جميعاً من العولمة في حقيقتها (غزبول ، ٢٠١١م).

مفهوم العولمة : إن وضع تعريف شامل ووافي للعولمة مهما كان لن يكون كافياً ولن يلقى القبول العام العالمي لأن المصطلح لايزال حديثاً وغامضاً ومبهماً غير مكتمل الأركان . عموماً من خلال عدة تعريفات يمكن استنتاج أن العولمة Globalization هي: مرحلة من مراحل تطور النظام الرأسمالي ، وفيها تذوب الشؤون السياسية والاقتصادية والثقافية والسلوكية للدولة القومية في الاطار العالمي من خلال الثورة الإتصاليه والتكنولوجية والمعلوماتية الهائلة التي خلقت إتجاهاً عاماً بانفتاح الدول بعضها على بعض لتكون مايسمى (عالم بلا حدود) يسيطر فيه الطرف الأقوى على الطرف الأضعف (ابراهيم ، ٢٠٠٨م، ٢٣) والعولمة Globalization مرادفة للعالمية "Internationdization" فهما لفظان مشتركان في معنى الشمول والكلية وذلك بالنظر الى الغايات التي يقصدانها فالعولمة ظهرت للهيمنة على العالم إنطلاقاً من مصالحها المادية ، ونظرتها الفلسفية سواء تم استخدام مصطلح العولمة أو استخدام مصطلح النظام العالمي الجديد . في حين أن هناك فرقاً بين العولمة ، والدولى أو الدولية فهما يختلفان في المضمون والوسيلة والهدف ، ذلك أن الدولية Universalism تشير الى أنماط العلاقات والتفاعلات بين الدول القومية المختلفة ، وتوسيع أطر التعاون الدولي ، سياسياً وإقتصادياً وتقنياً باعتبار ذلك ضرورة حياتية تيسر التفاعلات المتبادلة بين الثقافات للإرتفاع بالخصوصيات الوطنية الى مستوى عالمي ، مع الإعتراف بالخصوصية واحترامها ، دون أن يعنى ذلك توحيدها أو هيمنة طرف على آخر (محمد ، ٢٠١١م، ٣٨-٣٩) .

عموما لكي نقرب من صياغة تعريف شامل لابد من الإرتكاز على ثلاث عمليات تكشف عن جوهرها هي : (عثمان، ٢٠٠٧م، ٣٤)

(١) إنتشار المعلومات بحيث تصبح متاحة للجميع كل في حدوده .

(٢) تذويب الحدود بين الدول .

(٣) زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات في الاستعداد لتقبل التطور .

من دون الدخول في تفاصيل تعريفات العولمة المتعددة إذ أن كل تعريف ينظر إليها من جهة التخصص سياسياً كان أم إقتصادياً، إجتماعياً كان أم ثقافياً ..إلا أنه ووفقاً للمرتكزات المذكورة آفاً نجد أن هناك إتفاقاً كبيراً بين العلماء والمفكرين العرب على أن العولمة : (محمد، ٢٠١١م، ٤٠).

((ظاهرة كونية جديدة ناتجة عن تطور النظام الرأسمالي للحضارة الغربية أخذت تفرض نفسها على دول العالم ، بوصفها عملية دمج وتوحيد دول العالم الثالث وعلى رأسها البلاد العربية الاسلامية بالنظام الرأسمالي العالمي الجديد باعتباره منظومة شاملة تتجاوز دائرة الإقتصاد الى مجالات السياسة والثقافة والتربية ، والفكر وأنماط السلوك الجديدة وكل ذلك في اطار ثقافة موحدة يراد فرضها وتعميمها على الشعوب والمجتمعات التقليدية ، بقصد الوصول الى حضارة عالمية واحدة)) .

يلاحظ من التعريف أعلاه أن الدول العربية أمام تحول كبير فرضته ظاهرة العولمة وبقوة على المستوى الإقتصادي والثقافي والإجتماعي والسياسي والسلوكي والتربوي ، ولكن نسبة لطبيعة البحث سيتم التركيز على مدى تأثير العولمة على النظم التربوية في البلاد العربية مع ذكر بعض الآثار السياسية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية لظاهرة العولمة لإرتباطها الوثيق بالعملية التربوية . لأن العولمة بمفهومها الواسع لاتتم دون حدوث تغير في وعي الأفراد والجماعات ، وفي طريقة تفكيرهم ومعارفهم وفي إتجاهاتهم ، وهذه كلها أمور تتوقف على ما تقوم به التربية من تحفيز وإعداد للناشئة للإنخراط في تيار العولمة وتقبلهم لها إستعداداً للإنضمام الى المواطنة العالمية .

آثار العولمة على البلاد العربية :

فيما يلي تتعرض الدراسة باختصار لأهم آثار العولمة على البلاد العربية على النحو التالي : (محمد، ٢٠٠٩م، ٣٦-٢٥)

(١) الآثار الإقتصادية للعولمة على العالم العربي : ويظهر ذلك من خلال ممارسة الولايات المتحدة الأمريكية عدد من الضغوط على الدول العربية خاصة الخليجية للحصول على أكبر عدد من المشروعات الإقتصادية حيث انفردت بما قيمته (٤٣%) بالسعودية من إجمالي الإستثمارات الأجنبية فيها كما انفردت بإعادة تعمير الكويت من خلال مشاريع قدرت قيمتها بحوالي مائة مليار دولار.

عموماً بلغت جملة الشركات الأمريكية العاملة في المنطقة في منتصف التسعينات حوالي (٣٠٠) شركة وامتد نفوذ أمريكا إلى النشاط في مجال الإستثمارات غير المباشرة باعتبارها نشاط أمن يضمن نسبة مرتفعة من الربح ولا يتضمن إمتلاك أي أصول. بجانب دعم سياسات الخصخصة في هذه الدول في إطار العولمة مما يسهل عليها التغلغل في صلب الإقتصاد العربي الإسلامي وتقنين تواجدها. يشير ذلك إلى أن آثار العولمة في العالم العربي تتجلى في إرتباطها بتغييب البعد الوطني نتيجة اختراق الشركات المتعددة الجنسيات بما يؤدي إلى تحطيم الذات القومية وإضعاف قدرات الدول على مواجهة تحديات الغزو الذي تفرضه العولمة .

٢) الآثار السياسية للعولمة على العالم العربي : لقد اتضح أن الأداء السياسي للنظام العربي مرتبط في الغالب بالسياسات الدولية وخاصة الأمريكية و يظهر ذلك بوضوح من خلال : حرب الخليج و الحرب على العراق التي رسخت الهيمنة الأمريكية المطلقة على الأنظمة العربية . بجانب التراجع المستمر لقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي ، ولعله من أبرز مظاهر العولمة السياسية في البلاد العربية وانعكاساتها التربوية ما يلي (محمد ، ٢٠١١م ، ١١٣ - ١١٤):
أ/ عجز الدول العربية عن تكوين تحالفات أو كتلت عربية سياسية ، أو اقتصادية أو تربوية ، أو قيام مشروع تنموي عربي يوحد البلاد العربية .

ب/ انتشار منظمات المجتمع المدني في البلاد العربية المدعومة من مثيلاتها العالمية ، وتزايد أدوارها لتنميط الحياة الغربية .

ج/ تزايد حدة الصراعات السياسية بين الاحزاب و المنظمات المهنية وبين مكونات المجتمعات العربية وبين الدول العربية .

د/ تباينت أنواع التعليم و مؤسساته بين تعليم حكومي ، وتعليم خاص ، وتعليم ديني ، وتعليم نظري، وتعليم مهني و تطبيقي مما يؤدي إلى تباين الهويات الوطنية بين أجيال المستقبل .

٣) الآثار الإجتماعية للعولمة على العالم العربي : أدت سياسة السوق الحرة إلى تضيق دور الدولة في المجالات الصناعية و التجارية مما أدى إلى تشجيع التفاوت في الدخل و الثروة و تقليل فرص الحصول على العمل الذي أدى إلى بروز الطبقة الإجتماعية أغنياء وفقراء ، كما أن، سياسة الخصخصة في عصر العولمة ساهمت في تقاوم مشكلة البطالة في الدول العربية.

لقد أنعكست العولمة على مستوى التشغيل واستخدام قوة العمل في المنطقة العربية عن طريق استخدام التطور التقني مما قلل الإعتماد على اليد العاملة خاصة ذوي المهارات الضعيفة و هي

تتراوح ما بين ٣٠% إلى ٥٠% من طالبي العمل و تركزت هذه العمالة في أنشطة محلية غير قابلة للتبادل الدولي كأنشطة البناء والتشييد و التجارة الداخلية (الخواجة ١٩٩٩م ، ٣) .
فالدول العربية بحاجة إلى قوى بشرية مدربة و ماهرة لها القدرة على استكمال مسيرة التنمية في المستقبل عبر المؤسسات التربوية الجادة في أداؤها من خلال المناهج المتطورة وفقاً لظاهرة العولمة أو الكونية .

١/ الآثار الثقافية للعولمة على العالم العربي : من أبرز المظاهر الثقافية للعولمة على البلاد العربية ما ذكره (محمد ، ٢٠١١م ، ١٠٦-١٠٧) .
أ/ التوسع المذهل لأنماط الحياة الغربية في اللبس والمأكل والمشرب والإحتفالات...
ب/ إختفاء كثير من العادات و التقاليد لا سيما في منطقة الحضر .
ج/ ضعف انتماء الشباب إلى وطنهم وأمتهم .
د/ تزايد اندماج أجيال البلاد العربية في المواطنة العالمية .
هـ/ تراجع دور الدول وقوى المجتمعات العربية في المحافظة على أنماط الثقافات الوطنية والتزام السكان بها .

و/ تباين هويات نظم التعليم و مؤسساته في البلاد العربية بين تعليم ديني وتعليم حديث ، وبين تعليم حكومي وتعليم خاص ، وبين تعليم نظري وتعليم مهني وتقني... إلخ.
هذه التحولات الكبرى المتسارعة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ونهم الدول الغربية للسيطرة على الدول العربية يجعل النظم التربوية أمام تحد كبير ، فالطفرة في مجال الاتصالات حتماً ستؤدي إلى التقليل من دور وفرص المؤسسات التعليمية وتجعلها في خطر فيما يتعلق بأدائها التقليدي ، الأمر الذي يتطلب من الدول العربية استنفار كل طاقاتها و إمكاناتها لبناء منظومة فكرية جديدة قادرة على العمل المتميز والأداء المتطور في كل المجالات والميادين. ثقافياً
نظم التربية والتعليم في البلاد العربية حتى لا تفقد مقومات بقائها وعدم زوالها عليها التركيز على مبدأ القيم والأخلاق لتوليد مرجعيات تحفظ الأمة العربية والإسلامية من الإنصهار والذوبان. سياسياً
الدول العربية والإسلامية مطالبة ببسط قيم الشورى والشفافية واحترام النقد البناء والتداول السلمي للسلطة عبر المناهج الدراسية الجادة حتى لا تتزعزع وتتهاوى قواها وتضعف اقتصاديا بسبب التدخلات الأجنبية في عصر العولمة بحجة توفير الحماية والأمن وحفظ حقوق الانسان والمرأة ...
في ظل هذه المتغيرات العالمية ذات الطابع الكوني النظم التربوية في البلاد العربية بحاجة إلى المراجعة السريعة والوقفة المتأنية من ذوى الإختصاص و التنفيذيين والقادة والرؤساء لإستصدار رؤى

واضحة حول البناء التربوي بمكوناته الثلاثة (المعلم - المنهج الطالب) لملاحقة التطورات الجارية في العالم بالإستفادة من الإرث العلمي الرصين الذي ظلت تقّات عليه الحضارة الغربية حقة من الزمن و طورته وخرجت به في ثوب جديد باسم العولمة، رغم أننا نحن الأولى به منهم. والتدخلات التي مارسها الولايات المتحدة الأمريكية في مناهج بعض الدول العربية والإسلامية لهي واحدة من مظاهر عولمة النظم التربوية لعلها بصلاحيه هذه المناهج ولقناعتها بأن مقومات النهضة والتطور يمتلكها العرب والمسلمون أكثر من غيرهم، ولم يتدخل الغرب بهذه الصورة السافرة في المناهج الدراسية إلا لإدراكه التام لخطورة العملية التربوية ودرورها المهم في تشكيل الوعي الثقافي والسياسي والإقتصادي والإجتماعي لأجيال المستقبل.

عولمة التربية في البلاد العربية : أدركت الدول الاستعمارية قديماً أن السبيل الوحيد لاختراق الثقافات التقليدية هو التعليم، وذلك من خلال تربية الناشئة وفقاً لثقافة المستعمر وذلك لتفعيل سياسته والتفاعل معها ومن ثم الدفاع عنها . فبعد تسارع خطى العولمة الاقتصادية كما أشرنا إليها أنفاً سارعت الحضارة الغربية إلى وضع آليات لتعميم فكرة العولمة ثقافياً ومعرفة في المجال التربوي لضمان تقديم نموذج تعليمي غربي (مخرج) وتكوين وصياغة انسان عربي فاقد لخصائصه ومقوماته الحضارية الأصلية (روبرتس وهايت ، ٢٠٠٤م ، ١٩٤،) ومما يؤكد سطوة العولمة على نظم التربية في البلاد العربية ما يلي : (محمد، ١٤٣٢هـ ، ١٦٠،)
أولاً : تراجع دور اللغة العربية كوسيلة للتواصل والتعليم والتعلم لتحل محلها لغات أخرى للدول المستعمرة كالانجليزية والفرنسية .

ثانياً . تجاذب نظم التربية العربية أفكار وضغوط قوى المحافظين والمجددين ، وقوى أخرى متفرجة دون نتيجة أو نهاية فاصلة بين هذه القوى لأنها ما زالت تتعايش معاً داخل نظم التربية مع خضوع الممارسة التربوية لمؤثرات الأفكار التربوية الوافدة .

تأسيساً لما سبق كان من نتائج عولمة نظم التربية في البلاد العربية ما يلي :
أ) عجزت نظم نظم التربية العربية عن تجديد الفكر القومي وتنمية الشعور بالهوية العربية ، وتعزيز صور الانتماء الوطني . . . (محمد ، ١٤٣٢هـ ، ١٧٠،)

ب) جمود المناهج التعليمية ، زيادة على أنها مناهج حكومية في أغلبها تمثل وجهة نظر السلطة فهي عاجزة عن تنمية المهارات الأساسية ومهارات التعلم الذاتي ومهارات استخدام مصادر التعليم الحديثة.

ج) تدنى قدرة النظم التربوية العربية على الاهتمام بالمستقبل واستشراف متغيراته و الاستعداد لمواجهة نتائج استغراقها في تفاصيل الحاضر وهمومه .

د) تراجع المهارات الأساسية لدى الدارسين مثل : القراءة والكتابة والحساب وتراجع منظومة القيم .

هـ) لاتزايد هجرة الكفايات البشرية والأيدي العاملة المبدعة و التقنيين إلى الخارج لأسباب الطرد الداخلية ، وعوامل الجذب الخارجية .

و) تزايد عجز نظم التعليم عن تلبية احتياجات سوق العمل والتنمية في القوى العاملة الماهرة بقدرات ومهارات عالية المستوى في مختلف التخصصات وعلى كافة المستويات .

يلحظ مما سبق مدى تغلغل العولمة في نظم التعليم في البلاد العربية و نجاحها في تحويل مؤسسات التعليم إلى قوى مستهلكة لمدخلات العملية التعليمية من أجهزة وأدوات ومعدات وأثاثات وأجهزة حواسيب وتقنيات من متطلبات العملية التعليمية دون معرفة كيفية توظيفها بالصورة المثلى في التعليم للاستفادة منها في الارتقاء بالعملية التعليمية ، وتطويرها لنظم التربية في البلاد العربية مساهمة في إعداد القوى البشرية العاملة والمؤهلة والمنافسة لنظيراتها في البلدان المتقدمة إذ أن رأس المال الحقيقي للدول أصبح ليس في امتلاك الثروات المعدنية و النفطية والأراضي الخصبة والمياه العذبة وغيرها من الموارد وإن كانت هذه مقومات أساسية إنما رأس المال الحقيقي أصبح هو التنمية البشرية المؤهلة بالقدرات والمهارات التي تيسر لها العيش في عصر العولمة. لأن القوى البشرية من غير تأهيل وتدريب لا تستطيع أن تحافظ على ما عندها ناهيك عن تطويره وحفظه للأجيال القادمة، والدليل على أهمية التنمية البشرية ثراء اليابان وغيرها من الدول الأوروبية التي ركزت في تنميتها الاهتمام بالقوى البشرية أكثر من اعتمادها على مواردها المتاحة .

إذاً النظم التربوية في البلاد العربية أمام تحديات كبيرة لا تستطيع مقاومتها أو، التصدي لها إلا بالعلم والمعرفة والاستفادة من طاقاتها و امكانياتها المتاحة إلى أقصى درجة ممكنة ، ولعل أول خطوة لإصلاح الحال في البلاد العربية هي إصلاح النظام التعليمي وتبني فلسفة تربوية واضحة تضع أهدافاً حقيقية وواقعية نابعة من خصوصياتنا الإجتماعية و الثقافية قادرة على مسابرة التطورات العالمية وملاحقتها بما يضمن بقاءها في عصر العولمة. مثلما أدرك المستعمر أن لا سبيل لفرض ثقافة الكونية إلا عبر النظم التربوية التعليمية كما أشرنا وقد فعل ونجح، وتعد هذه الخطوة هي الأولى والصحيحة في طريق الإصلاح عبر الاهتمام بمكونات النظام التعليمي التي حددتها الدراسة الحالية وهي :المعلم، والمنهج، والطالب.

التحديات التي تواجه نظم التربية في البلاد العربية وسبل مواجهتها: إن نظم التربية والتعليم في البلاد العربية تتشابه في مبادئها وأهدافها بدرجة كبيرة ويمكن تلخيص هذه الأهداف فيما يلي : (فرج، ٢٠٠٥م ، ٤٣)

- ١) الإيمان بمبادئ العقيدة الإسلامية .
- ٢) ارتباط الطلاب بالإسلام والتراث العربي ، وانتشار التأييد للعادات الإجتماعية والتقاليد لهذا التراث .
- ٣) تقديم التاريخ العربي والحضارة العربية للطلاب .
- ٤) تنمية قدرات الطلاب وذلك حتى يتفكروا بمعرفة في الابتكار والتجديد .
- ٥) التشجيع على الديمقراطية .
- ٦) السعى وراء التقدم العلمي للاستفادة من التكنولوجيا الحديثة .
- ٧) الربط بين القيم المادية والروحية .
- ٨) مساعدة الطلاب على التنمية الكاملة والمتحدة للنجاح في الحياة الإجتماعية .
- ٩) الإهتمام بتنمية مواهب الأطفال والتدريب المستمر للتعليم مدى الحياة .
- ١٠) التطبيق العملي لفوائد التكنولوجيا الحديثة في التعليم و التعلم .

نلاحظ بوضوح من الأهداف المذكورة مدى إهتمام النظم التربوية في البلاد العربية بالتكوين العلمي و الثقافي لفكر الطلاب ، والتشكيل الأخلاقي والسلوكي لشخصياتهم ، بجانب ملاحقة التطور العلمي والتقدم المعرفي ، فضلاً عن الإهتمام بالابتكار والتجديد في إطار القيم والمرجعيات التي تنفق وتعاليم ديننا الحنيف . إلا أن تحقيق تلك المبادئ رهن بالإرتقاء بمستوى المعلم ، والنهوض بمهنة التعليم لأن الإرتقاء بمكانة المعلم ومستواه العلمي والنهوض بمهنة التعليم يشكل أساس النهوض بمختلف قطاعات المجتمع وفي مختلف المجالات : السياسية ، والإقتصادية ، و الإجتماعية ... (شويطر ، ٢٠٠٩م ، ٣١) .

ومما لاشك فيه أن مقدرة المعلم على الوفاء بمسئليته تجاه المجتمع تتحدد بمدى استيعابه لأهداف العملية التعليمية ومتطلبات المجتمع ، وتوقعاته في عالم سريع التطور والتغيرات في كافة مجالات الحياة الامر الذي يجعل المعلم أمام تحديات ذات طابع كوني ، عالمي مما يتطلب إعداداً متميزاً يؤهله لمواكبة المستجدات في عصر العمولة وملاءمتها والتكيف معها دون مصادمتها في حدود معتقدات و مبادئ الأمة المسلمة . وسيتناول الباحث التحديات التي تواجه المعلمين في عصر

العولمة في حدود مظاهر العولمة الثقافية والإقتصادية والسياسية والإجتماعية في البلاد العربية وبنفس القدر سيتم تناول التحديات التي تواجه المنهج والطالب والمعلم .

التحديات التي تواجه المعلم وسبل مواجهتها :

أولاً : غياب البعد الوطني في معظم الأوساط الإجتماعية في البلاد العربية بسبب اختراق الشركات الأجنبية للدول العربية والإسلامية بما يؤدي إلى تحطيم الذات القومية واضعاف قدراتها مما أفقد الأجيال العربية والمسلمة الثقة في امكاناتها وعلمائها ومعلميها.

ثانياً : انتشار ثقافة حلول الأجهزة التقنية محل الإنسان في كثير من المهن والوظائف مما نتج عنه تقليص الأيدي العاملة خاصة غير الماهرة منها في بعض المؤسسات مما أفقد الكثيرين الرغبة في مواصلة التعليم. لينصرف المعلم إلى الترغيب في التعليم بدلا عن التركيز على المحتوى الدراسي .

ثالثاً : سيطرة النظم السياسية والنخب الحاكمة وفرض ايدولوجياتها على النظام التعليمي في البلاد العربية والصراع بينها وبين الأحزاب السياسية والمنظمات المجتمعية حول ما يسمى بالسلطة وقسمة الثروة ونظام الحكم يجعل المعلم أمام تحد كبير لإقناع طلابه بمآلات الظروف والأحوال مما يؤدي إلى أزمة ثقة بين المعلم وطلابه في كثير من الأحيان .

رابعاً : بروز عادات و تقاليد دخيلة على المجتمع ، بجانب انتشار المخدرات والعنف والتدخين في معظم مؤسسات التعليم في البلاد العربية ، وظهور بعض المصطلحات الغربية كالإرهاب والتطرف وغسيل الأموال ، والجريمة المنظمة مما فرض على الدول العربية التعاون و التنسيق مع الدول الغربية بحجة الحماية وإشاعة الأمن وحقوق الإنسان ، مما صرف الدول العربية عن القضايا الداخلية والتنمية البشرية التي هي أساس نمو وتطور الشعوب عبر النظام التعليمي التربوي .

خامساً : بسبب التطور السريع في مجال المعرفة وفي طرق الحصول عليها قد يصطدم المعلم بأجيال من الطلبة متقدمة في مجال استخدام التكنولوجيا فماذا يفعل ؟

إزاء هذه التحديات التي تواجه نظم التربية والتعليم في البلاد العربية برزت الحاجة إلى الإهتمام بإعداد المعلم إعداداً نوعياً ، وهنا يمكن القول بأن أي جهود تبذل لتحسين أي جانب من جوانب العملية التعليمية لا يمكن أن تؤدي إلى التقدم العلمي المنشود ما لم تبدأ بإعداد جيد للمعلم لمواجهة تحديات عصر العولمة (البزاز ، ١٩٨٩م ، ١٨١). وهذا ما ادركته دول العالم الاوّل ونادت به بل وطبقته فعلاً ، وقادت تيار العولمة إلى دول العالم الثالث ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية : من الاهداف القومية للتربية لإعادة تأهيل النظام التعليمي ضرورة التركيز على إعداد مدرسين على قدر عال من التأهيل والكفاءة والتكنولوجيا. (شويطر، ٢٠٠٩م ، ٣٩) مع التدريب

المستمر للمعلمين أثناء الخدمة بالتعاون مع الجامعات والكليات واستخدام تقنيات المعلومات الحديثة لهذه الغاية ، وإنشاء مراكز في كل ولاية لتمكين المعلمين من الحصول على الخدمات والأنشطة و المعلومات الحاسوبية . وتعد هذه الطفرة في مجال إعداد المعلم سمة مميزة لكل دول العالم المتقدمة كاليابان والصين ودول أوروبا

تأسيساً لما سبق لا يمكن مواجهة تحديات العولمة في إطار النظم التربوية في البلاد العربية إلا بإعداد المعلم خاصة وأن الدول العربية تشكو من نقص إعداد وتأهيل المعلمين وقصور خلفيتهم الثقافية و المعرفية بسبب عدم وجود معايير لاختيارهم و تخلف طرق تأهيلهم ، وعدم مداومة تدريبهم ، وعدم توافر الحافز لديهم (جمل والراميتي ، ٢٠٠٦م ، ٣٥٤) . وهذا يعني حاجتنا الماسة إلى تغيير جذري في سياسة تأهيل المعلم العربي في عصر العولمة تبنى على الآتي :

أولاً : تحديد معايير علمية وتربوية وثقافية وصحية وأخلاقية ملائمة لإنتقاء الطلاب المعلمين .

ثانياً : وضع خطة زمنية لإعادة تأهيل المعلمين القدامى في كليات التربية ، وفي مراكز التدريب ، وذلك في إطار خطة متكاملة للتجديد التربوي .

ثالثاً : تدريب المعلمين تقنياً في مجال البحث عن المعلومة وطرق الوصول إليها أكثر من المعلومة نفسها .

رابعاً : توفير قاعدة معرفية للمعلم في إطار التخصص وفي إطار المعلومات العامة لمتابعة المستجدات العالمية .

خامساً : عدم ربط وظيفة المعلم الأدائية بالدفاع عن السياسة وأنظمة الحكم في البلاد العربية .
عموماً المعلم الذي نريده لمواجهة تحديات عصر العولمة : معلماً يستطيع إنجاز مهامه الإجتماعية والتربوية بكفاءة عالية ، معلماً يتفهم بعمق مهامه تجاه مجتمعه وأمته عن طريق المواقف التعليمية ، معلماً يملك روح المبادرة و النزعة إلى التجريب والتجديد ، يثق بنفسه في تنظيم النشاط التربوي بحرية واختيار ، ماهراً يسهم في حل المشكلات التربوية عن دراية ووعي ، معلم مبتكر ، ومبدع ، ومرن ، ومواكب لما يستجد حوله من متغيرات ، ممارساً للتقويم من خلال التغذية الراجعة ، ناقداً للمنهج الدراسي من خلال تجاربه ومطوراً له .

التحديات التي تواجه المنهج و سبل مواجهتها :

إن تطوير المناهج في البلاد العربية في عصر العولمة ينبغي أن ينبع من رؤية إستشرافية لتحقيق أهداف قريبة المدى وأهداف بعيدة المدى ، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال تقديم مناهج بمعايير

عالمية من حيث المحتوى ومن حيث المعالجة . ومن هنا يجب أن تكون هنالك توجهات ومنطلقات ينبغي أن تركز المناهج الدراسية على تحقيقها مثل : (جمل والرامي، ٢٠٠٦م ، ٢٩٩ ، ٣٠٠) .

(١) بناء الهوية الوطنية .

(٢) مهارات التواصل .

(٣) مهارات المعلوماتية .

(٤) مهارات حل المشكلات .

(٥) مهارات التعاون و المهارات الإجتماعية .

(٦) مهارات إدارة الذات .

(٧) مهارات العمل والدراسة والقيم والإتجاهات هذه المؤشرات في حد ذاتها تشكل تحديات للمناهج الدراسية في عصر العولمة في البلاد العربية يمكن مواجهتها والتغلب عليها من خلال محتويات علمية رصينة وفقاً للمؤشرات التالية :

(١) أن تتضمن المناهج الدراسية مفاهيم التربية الوطنية والثقة في قدرات الأمة العربية والإسلامية وفي علمائها ومعلميها .

(٢) أن تحتوي المناهج الدراسية على قيم التواصل وتقبل الآخر في حدود ما ترتضيه القيم والمعتقدات .

(٣) أن تشتمل المناهج الدراسية على ترسيخ مبادئ الشورى و الحكم والتداول السلمي للسلطة والقدرة على حل النزاعات والخلافات بين الأطراف في إطار تعاليم الدين ، حتى لا تترك فرصة لتغلغل القوى المعادية باسم الديمقراطية و حقوق الإنسان ، وحقوق المرأة ، والعمل الطوعي في البلاد العربية والإسلامية . ونبذ العنف والتطرف والتعصب الفكري .

(٤) أن تشتمل المناهج الدراسية على محاربة العادات الدخيلة السالبة وأن تدعو إلى التمسك بالعادات الحسنة التي أقرها الدين .

(٥) أن تتضمن المناهج الدراسية رؤية واضحة من خلال المواقف التعليمية حول المفاهيم التي غزت البلاد العربية مثل : الإرهاب ، غسيل الأموال ، والتطرف ، الرأس مالية ، الخصخصة ، منظمة التجارة العالمية

(٦) إدخال مقررات في المعلوماتية وطرائق استخدام التقنيات الحديثة في التعليم ضمن المناهج الدراسية .

(٧) أن تتضمن المناهج الدراسية في محتوياتها إحتياجات سوق العمل والدعوة إلى التنمية والتطور واحترام الذات وتنمية القدرات والدعوة إلى تحمل المسؤولية والالتقان والدعوة إلى الإبتكار والإبداع والوصول إلى الحلول المتكاملة والجذرية للمشكلات الإجتماعية والشخصية محلياً وإقليمياً وعالمياً .
(٨) أن تدعو المناهج الدراسية إلى التمسك بالدين والعقيدة الصحيحة ونبذ البدع والخرافات وتصحيح المعتقدات .

(٩) أن تتضمن المناهج كيفية المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية والعمل على تنميتها وتطويرها .
(١٠) أن تركز المناهج الدراسية على اللغة العربية بالدرجة الأولى باعتبارها أهم عنصر من عناصر المحافظة على الهوية والثقافة دون إهمال اللغات الأخرى للتواصل مع الآخرين ولملاحقة البحث العلمي في مختلف المجالات و التخصصات .

(١١) أن تتمحور المناهج حول مصدر المعرفة المستمدة من الوحي لربط المعرفة العلمية بالحق سبحانه وتعالى كما في الآية : ﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ﴾ (البقرة "٢٤٥") .

(١٢) أن تهتم المناهج بالإحتياجات التي تقتضيها المشكلات الطارئة وذلك لتوعية الأجيال القادمة من المخاطر التي تعترى مسيرة المجتمع وتعرض طريق نهوضه و تقدمه .

(١٣) أن ترتبط المناهج بأهداف واقعية نابعة من حاجتنا إليها .

التحديات التي تواجه الطلاب وسبل مواجهتها :

إن التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم في عصر العولمة تؤثر بشكل مباشر على حياة الطلاب وسلوكياتهم داخل وخارج المدرسة مما يتطلب إعداد استراتيجيات مناسبة للتفاعل الإيجابي معها ولتأهيل الطلاب لمواجهة الحياة المعاصرة بكفاءة و إيجابية . ومن أبرز التحديات التي تواجه الطلاب في البلاد العربية في عصر العولمة ما يلي :

(١) تضائل الفرص الوظيفية والتعليمية أمام الطلاب مما يولد لديهم شعور بالظلم من المجتمع وبالتالي فقدان الشعور بالإنتماء وعدم الولاء للوطن وذلك بسبب انتشار الخصخصة وغزو الشركات عابرة القارات لمؤسسات العمل في البلاد العربية .

(٢) تعدد مصادر المعرفة والإنفجار المعلوماتي بسبب انتشار تقنيات التعليم و تقنيات الإتصال السريع مما يجعل الطلاب في حيرة أمام التدفق المعلوماتي وكيفية انتقاء الصالح من الطالح في المعلومات والبيانات .

(٣) ظهور كثير من المصطلحات والمفاهيم في أوساط الطلاب كالجندرة والمثلية ، والتنصير ، والإرهاب والتطرف ، والمخدرات ، بجانب انتشار العنف والجريمة .

- ٤) تأثير القنوات الفضائية على الطلاب بصفة خاصة ، وعلى مسيرة التربية والتعليم بصفة عامة مما زاد الأعباء الرقابية للأسرة والمجتمع تجاه الطلاب .
- ٥) تدويل أبسط القضايا السياسية والإجتماعية والإقتصادية مما أفقد الطلاب الثقة في القدرات الوطنية .
- ٦) عدم الإلمام بثقافة الأخر وضعف مهارات الإتصال به مما جعل الطلاب في عزلة عن العالم الخارجي بسبب ضعف الثقافة العامة في البلاد العربية .
- ٧) الفصل التام بين الغايات والأهداف والمقاصد العامة المصاغة في النظم التعليمية في شكل أهداف وبين ما هو معاش على أرض الواقع .
- ٨) إزدواجية مصادر التوجيه والمتابعة (المدرسة ، الأسرة ، المجتمع ، الأصدقاء) .
- باستقراء الواقع في البلاد العربية في عصر العولمة نلاحظ بوضوح حجم التحديات التي تقف أمام الطلاب والتي في مجملها ، أفرزت نتائج شكلت خطورة على المجتمع بصورة عامة وأثرت فيه سلباً ومن تلك الآثار ما يلي : (جمل والراميتي، ٢٠٠٦م ، ٢٨٨ ، ٢٨٩) .
- ضعف اللغة العربية بسبب استخدام الفضائيات في معظم القنوات للهجات المحلية في تقديم برامجها وبالتالي فقدان الهوية الثقافية للأجيال والطلاب في البلاد العربية .
 - حدوث نوع من التمرد الأسري والإجتماعي من الطلاب على عدد من عادات المجتمع وقيمه .
 - ضعف التفاعل الإيجابي المثمر لدى الطلاب مع القضايا العامة الوطنية والإسلامية والعالمية .
 - الرهبة من زعزعة الأمن الوطني لدى بعض الطلاب وشعورهم بالخوف والقلق .
 - فتور بعض الطلاب وضعف حماسهم على الإلتزام بتعاليم الدين الإسلامي .
- إزاء هذه التحديات التي يواجهها الطلاب في البلاد العربية ، والآثار السالبة التي نجمت عنها لابد للنظم التعليمية في البلاد العربية في عصر العولمة أن تتبنى سياسات تعليمية واضحة شأنها شأن الدول المتقدمة لمواجهة تلك التحديات وفقاً للآتي :
- (أوتشيدا وآخرون ، ١٩٩٨م ، ٨-٣٥)
- أولاً : من الناحية الأكاديمية يجب أن يتعلم الطلاب المهارات الأساسية للتعامل مع الآخرين ، واستخدام التقنية للوصول للمعلومة ، وفن مهارة معالجتها بصورة فعالة بجانب فهم التاريخ

والشؤون الدولية ، وفهم التعدد الثقافي وتقبل التنوع الثقافي ، ومعرفة اللغات الأخرى للتواصل مع الآخرين .

ثانياً : من ناحية المهارات : يجب أن يتعلم الطلاب التفكير الناقد والمحكمة وحل المشكلات ، والإنضباط ، وتحمل المسؤولية والالتزام الخلقى ، والتكيف والمرونة ، بجانب مهارات حل الصراع والتفاوض ، ومهارة استخدام الحاسوب .

ثالثاً : الناحية السلوكية تتطلب فهم وممارسة الأمانة والاستقامة ، واحترام قيم الجهد وفهم أخلاقيات العمل ، والحاجة إلى الاسهام الشخصي والإنضباط ، وفهم واحترام الآخرين وتقدير النوع ، والمقدرة على العمل مع الآخرين (العمل ضمن فريق) بجانب تحمل الفرد مسؤولية أعماله ، واحترام الآخرين واحترام السلطة ، والإعتزاز بالمواطنة فضلا عن الرغبة في حل المنازعات بالطرق السلمية ، والإقبال على الحياة ووضع أهداف أخرى للتعليم مدى الحياة .

في ضوء ما سبق نلاحظ بوضوح حجم التحدي الذي يقف أمام نظم التربية والتعليم في البلاد العربية بمكوناتها الثلاثة (المعلم والمنهج والطالب) مما يتطلب تبني مشروع وطني قومي لإصلاح التعليم على مستوى الدول العربية على أعلى المستويات كما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية في الستينيات حيث توالى المشاريع الوطنية لمراجعة نظام التعليم بكافة مقوماته (تقرير أمة في خطر (Nation at risk) ١٩٨٣م ، أمريكا عام ٢٠٠٠م) والتي ترأسها الرئيس الأمريكي بنفسه بحيث تم وضع أهداف محددة بناءً على دراسات جادة حددت مشاكل التعليم ونقائصه واقتُرحت الحلول المناسبة مع استمرار المتابعة منذ الستينيات حتى اليوم .

فالدول العربية لمواكبة العولمة وتجنب مخاطرها مطالبة بوضع مشروع تربوي عربي لإصلاح النظم التربوية بمكوناتها الثلاثة ويكون ذلك : بتعزيز القيم العربية والإسلامية ، وتأكيد الخصوصية التاريخية للأمة العربية والإسلامية ، مع إجراء تطوير عميق وشامل لمختلف الأطر التربوية خاصة في المناهج وأساليب العمل ، بجانب التأكيد على أهمية المعرفة العلمية وأهمية احتواء التكنولوجيا المتقدمة وتطويرها في بيئتنا العربية والإسلامية . وهنا تبرز أهمية التسامح و الانفتاح على الآخر وقبوله في حدود ما يتفق وقيمنا العربية والإسلامية (وطفه ، بدون) .

مع العلم بأن الأمة العربية المسلمة تملك من مقومات النهضة والتطور ما لا يملكه غيرها فهي أمة دستورها القرآن ، ورسالتها عالمية وخاتمة للرسالات السماوية وأستطاعت عبر تاريخ البشرية أن تقدم أنموذجاً صادقاً للعالم أجمع في مجال السياسة والإقتصاد والإجتماع والثقافة وهي ذات العناصر التي دخلت عبرها العوامة إلى البلاد العربية والإسلامية مما يستدعي الحديث عن الإسلام والعولمة .

الإسلام والعولمة :

الدعوة الإسلامية منذ نزول القرآن الكريم المكي دعوة عالمية إنسانية خاطبت الإنسان مطلقاً بغض النظر عن وطنه وقومه قال تعالى ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ﴾ سبأ "٢٨" ولم يلحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى حتى كان العرب جميعاً قد دائنوا بالإسلام ووضعت الدعوة الإسلامية خطوات ثابتة ومدروسة في طريق التبليغ العالمي فبدأ الخلفاء الراشدين الفتوحات الإسلامية لإنقاذ الشعوب من الإستبداد السياسي والإستقلال المالي والتفكك الإجتماعي والفساد الأخلاقي (إبراهيم ، ٢٠٠٥ ، ٣٥٠) .

وإذا كان صناع العولمة يتاجرون بشعارات وعناوين اسمها العدل والحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان فإن في الدعوة الإسلامية ما ينتصر لهذه الأفكار بأكثر مما يتشبع بها الآخرون ففي الإسلام لا فرق بين عربي على عجمي إلا بالتقوى ، والأمة الإسلامية أول أمة دعت في التاريخ لمحاربة الرق والتصدي للدعوات العنصرية .

فالركيزة الأساسية لبناء قدرة عربية حقيقية لمواجهة خطر العولمة هي ركيزة البناء الثقافي عبر النظام التربوي الذي يشكل سداً أمام مجمل التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

في ضوء ما ذكر نرى أن المسلمين أحق من غيرهم بالدعوة إلى العولمة التي في حقيقتها تجسيد لتعاليم الإسلام ، وفي أصلها نتاج إجتماعي إسلامي ، والمسلمون أنصار العولمة وأعوان لها بشرط أن تحافظ على الإيمان بالله و الأسرة بأخلاقها والمجتمعات بقيمتها (إبراهيم ، ٢٠٠٥ ، ٣٦٥) . وسيظل الرهان قائماً على ضرورة العلم والمعرفة والأخذ بمفهوم التعليم المستمر مدى الحياة كما نادى به الرسول الكريم (أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد) هو المحك الذي يضعنا في حلبة سباق عصر العولمة عبر النظم التربوية في البلاد العربية .

الخاتمة : إن العناوين التي حددتها الدراسة هي ذاتها أسئلة الدراسة وأن ما تمت صياغته والتوصيل إليه تحت هذه التساؤلات يمثل نتائج الدراسة والتي من أبرزها:

(١) أصبحت العولمة واقعاً ملموساً للدول العربية والإسلامية برزت مظاهرها في مختلف نواحي الحياة الإقتصادية والسياسة والاجتماعية والتربوية .

(٢) من أخطر تأثيرات العولمة على البلاد العربية والإسلامية التأثير الثقافي عبر النظم التربوية مما أفقد الدول العربية والإسلامية قدرة المحافظة على أنماط الثقافات الوطنية والتزام السكان بها بجانب تباين هويات نظم التعليم ومؤسساته في البلاد العربية والإسلامية.

٣) شكات العولمة بأبعادها المختلفة تحدياً حقيقياً لنظم التربية والتعليم في البلاد العربية بمكوناتها الثلاثة (المعلم والمنهج والطالب)

٤) أضحت العولمة حقيقة شاملة يجب التعاطي معها بما يتفق وقيم المجتمع العربي والإسلامي والتحذير من مخاطرها ، ومما يدل على أهميتها الإهتمام العالمي بها من خلال الندوات والمؤتمرات والكتابات الصحفية التي تناولتها عالمياً وإقليمياً ومحلياً .

٥) الإسلام سابق للعولمة المعاصرة في ما تدعيه من مفاهيم وقيم بدليل عمومية الرسالة للبشر كافة بمختلف طبقاتهم وأوانهم وأجناسهم مما يجعل الدين الإسلامي عالمياً كونياً (قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً)

٦) ظاهرة العولمة ظاهرة خطيرة يجب الوقوف عندها والتصدي لمحاذيرها عبر المناهج الدراسية الجادة بتحديد هوية ثقافة الأمة العربية والمسلمة ومنعها من الإنصهار والذوبان وسط التيارات الفكرية المعاصرة باسم حقوق الإنسان والديمقراطية والإرهاب وحقوق المرأة والخصخصة

التوصيات :

١) يجب على الدول العربية أن تؤهل نفسها قبل الإنفتاح على هذه الظاهرة بالتدريب المستمر وملاحقة المستجدات العالمية في إطار نظمها التربوية والتعليمية.

في ضوء نتائج هذه الدراسة التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بما يلي :

٢) أن تنشئ الدول العربية والإسلامية مراكز بحثية متخصصة تتناول القضايا العالمية المتجددة في مجال الإقتصاد والسياسة والإجتماع والثقافة من خلال المناهج الدراسية بالنقد والتحليل وبناء الرؤى المستقبلية تجاه هذه المفاهيم .

٣) أن تجتهد الدول العربية والإسلامية في إقامة تكتلات ثقافية بدءاً بعلوم القرآن والسنة واللغة العربية مروراً بالتراث وانتهاءً بالسلوكيات والعادات مع الحرص على الخصوصية الثقافية الإسلامية ، فإن اللغة العربية دوراً فعالاً في تكوين التكتل الثقافي الإسلامي عبر المناهج التعليمية بمختلف المراحل الدراسية دون إهمال اللغات الأخرى بما يتفق ومتطلبات عصر العولمة .

٤) أن تركز وزارات التربية عبر نظمها التربوية في البلاد العربية والإسلامية على المفاهيم الجديدة الوافدة باسم العولمة كالخصخصة والرأسمية والديمقراطية وحقوق المرأة والإرهاب وغيرها من الألفاظ وبيان موقف الإسلام منها بوضوح منعاً للإزدواجية في دلالاتها .

٥) أن تهتم الدول العربية والإسلامية بظاهرة العولمة إجمالاً وأن تفسح المجال أمام الدراسات الجادة لإبراز القيم الوطنية وتقييم الذات ودعم ثقة المتعلمين في الدولة و المنهج والمعلمين.

٦) أن تؤكد النظم التعليمية عبر الندوات ووسائل الإعلام المرئي والمسموع والمناقشات الأكاديمية والأوراق العلمية على عالمية الإسلام منعاً لذويان العنصر العربي والإسلامي في المواطنة العالمية في عصر العولمة بعيداً عن القيم والأخلاق الحميدة . وأن الإسلام هو النظام الوحيد الذي تبنى الدعوة العالمية لكافة الناس ، وفتح الباب واسعاً أمام التنافس العلمي الشريف وهو الرسالة الوحيدة التي ربطت البحث العلمي بالله تعالى ﴿ ولا يحيطون بشيءٍ من علمهم إلا بما شاء ﴾ "البقرة ٢٥٤" قائمة المصادر والمراجع :

أولاً المصادر : القرآن الكريم

ثانياً المراجع :

- ١) إبراهيم ، مجدي عزيز (٢٠٠٨م) ، التربية والعولمة هل يمكن لتجليات التربية أن تقابل تحديات العولمة ، عالم الكتب ، القاهرة .
- ٢) أوتشيداء، دونا وأخرون(١٩٩٨م) ،اعداد التلاميذ للقرن الحادي والعشرين ، ترجمة محمد نبيل نوفل ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التربية ، دمشق.
- ٣) البزاز،حكمة ،(١٤٠٩هـ -١٩٨٩م) ، اتجاهات حديثة في اعداد المعلمين ،رسالة الخليج العربي ،الرياض :مكتب التربية العربي لدول الخليج، الغدد الثامن والعشرون ، السنة التاسعة.
- ٤) البكر ، فوزية ، (٢٠٠٤م) ، العولمة والتربية ، قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في المملكة العربية السعودية ، ورقة عمل مقدمة الى ندوة التربية ومتغيرات العولمة ، قسم التربية ،كلية التربية ، جامعة الملك سعود.
- ٥) جمل،محمد جهاد والرامي،فواز فتح الله، (٢٠٠٦م)، مدرسة المستقبل مجموعة رؤى وأفكار ودراسات معاصرة دار الكتاب الجامعي ،غزة ، فلسطين.
- ٦) الخواجة ، ليلي ، (١٩٩٩م) ،انعكاسات العولمة على التنمية الاجتماعية العربية ، برنامج الامم المتحدة الانمائي ، تونس.
- ٧) دعمس ، مصطفى نمر ، (٢٠٠٩م) ، تكنولوجيا التعليم وحوسبة التعليم ، ط١، دار **** للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن .
- ٨) رسول ، بكر محمد ، (١٩٩٧م) ، العولمة وانعكاساتها والنظام الدولي الجديد ، مجلة العمل العربي ، عدد ٦٨ .

- ٩) روبيرتس تيمونز ،هايت أيمي ، (٢٠٠٤م) ، من الحداثة الى العولمة رؤى ووجهات نظر في قضية التطور والتغيير الاجتماعي ، ترجمة سمر الشيشكي ، مراجعة ، أم:محمود ماجد عمر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الجزء الأول ٣٠٩ ، الكويت .
- ١٠) شويطر، عيسى محمد نزال، (٢٠٠٩م)، اعداد وتدريب المعلمين، دار ابن الجوزي، عمان .
- ١١) عبدالرحمن ، الطيب علي ، (٢٠٠٥م) ، العولمة قدر أم إختيار ، الكتاب الأول ، سلسلة الخرطوم عاصمة الثقافة العربية ، وزارة الثقافة والسياحة ، الخرطوم .
- ١٢) عثمان ، سعيد محمد ، (٢٠٠٧م) ، العولمة السياسية بين الفكرين الاسلامي والغربي من المنظور التاريخي مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية .
- ١٣) غزيول ، محمد براده ، (٢٠١١م) ، العولمة بين المنظور الغربي والإسلامي ، ورقة بحثية نشرت في ٢٠١٢/١٢/٤م على الموقع www.kenanaonline.com .
- ١٤) فرج، عبداللطيف بن حسين، (٢٠٠٥م) ، نظم التربية والتعليم في العالم ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة . عمان . الأردن .
- ١٥) محمد، غربي، (٢٠٠٩م) ، تحديات العولمة وأثارها على العالم العربي ، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا ، العدد السادس ،السداسي الأول ، جامعة الشلف ، الجزائر
www.univ_chelf.dz/renaf
- ١٦) محمد، احمد علي الحاج، (٢٠١١م)، العولمة والتربية آفاق مستقبلية، كتاب الامة، العدد ٤٥ ان السنة الحادية والثلاثون ، الدوحة .
- ١٧) وطفة ،علي أسعد ،(بدون) ، التربية العربية أزاء تحديات العولمة، ورقة عمل، جامعة الكويت ، كلية التربية .
- ١٨) يكن ، فتحي (١٩٩٩م) ، العولمة الحقيقية والأبعاد ، مؤتمر كلية الشريعة الثامن :ملاحح استراتيجية المشروع الاسلامي في مطلع القرن الثامن ، الكويت .
معلومات مستمدة من الانترنت :
١ . (<http://www.saaaid.net/Doat/mubarak/5.htm>)
٢ . (<http://ar.wikipedia.org/wiki>)
٣ . faculty.mu.edu.sa/download.php?fid=7336)